المفهرسون في المكتبات السعوديه
دراسة وصفية للاتجاهات والاحتياجات

د. فاتن سعيد بامفلح
أستاذ مساعد – قسم المكتبات والمعلومات
جامعة أم القرى

يمثل تنظيم المعلومات العمود الأساسي الذي ترتكز عليه عمليات استرجاع المعلومات، وقد كانت ولا زالت العمليات الفنية تمثل الحلقة التي تربط بين مصادر المعلومات المختلفة وبين إتاحتها للمستفيدين من خلال الخدمات؛ فبدون تنظيم يصبح من الصعب بل من المستحيل إتاحة المعلومات سواء التقليدية أم الإلكترونية منها للمستفيدين.

ويضطلع المفهرسون بمهمة تنظيم المعلومات في المكتبات، وعلى الرغم من أن مهامهم وأدواتهم وممارساتهم اختلفت عبر التاريخ، إلا أن أهمية دورهم لم تكن تقل وإنما كانت تتزايد في كل وقت عن السابق نتيجة لتضخم كم المعلومات وتعقد أشكالها.

وقد كان المفهرس في القرن التاسع عشر يحرص على كتابة بطاقة الفهرسة بخط جميل ومتناسق دون الاعتماد على أي معايير أو تقنينات لإعداد تلك البطاقة، ثم أصبح منذ مطلع القرن العشرين يتجه نحو التقنينات التي ظهرت آنذاك، وأخذ يعتمد على القواعد الخاصة بتنظيم أوعية المعلومات سواء في الوصف المادي أم في التحليل الموضوعي ([1]). ومع الاتجاه نحو مكننة المكتبات في الستينات من القرن العشرين، أخذ المفهرسون في الاستفادة من تكنولوجيا الحاسبات الآلية في إعداد تسجيلات الفهرسة وتنظيم المعلومات.. ومع دخول شبكة الإنترنت إلى حيز الاستخدام في المكتبات أصبحت بعض المكتبات تتجه نحو فهرسة مواقع الإنترنت وإضافتها إلى فهارسها المحلية، وأصبح على المفهرس أن يعتمد على معايير أخرى تتلاءم مع ذلك الشكل من أشكال المصادر ([2]).

---

(1) Hill, Janet Swan & Intener , Sheilas. Preparing for a Cataloging Career: From Cataloging to Knowledge management. http://www.ala.org/congress/hill-intner_print.html-

(2) Sibley , Brenda Parris. Cataloging Internet Resources: Organizing the Web in the Local Library and Beyond (July 7,1998). http://www.geocities.com/soho/coffeehouse/3321/catweb.html [11/20/01]

Print to PDF without this message by purchasing novaPDF (http://www.novapdf.com/)

ويواجه المفهرس في عالمنا العربي مشكلات عديدة منها ما يتعلق باختيار المداخل للأسماء العربية، ومنها ما يرتبط بالركائز الفنية المستخدمة سواء كانت نظم تصنيف أم قوائم رؤوس موضوعات، وغير ذلك من القضايا. وعلى الرغم من أهمية دور المفهرس المستقاة من أهمية العمليات الفنية التي يقوم بها، إلا أن الكتابات العربية لم تتجه نحو دراسة اتجاهات تلك الفئة من العاملين في المكتبات للتعرف على ما يقومون به من أعمال وما لا يقومون به، ولتحديد الأدوات المستخدمة من قبلهم، ومدى اتجاههم نحو تكنولوجيا المعلومات واستفادتهم منها، وما يحتاجون إليه من معلومات متخصصة تساعدهم على القيام بدورهم على النحو الأكمل أو تطوير أدائهم لعملهم. وفي هذه الدراسة نتجه نحو فئة المفهرسين في المكتبات السعودية بمختلف أنواعها، وذلك في سبيل التعرف على مدى تأهيل المفهرسين للقيام بدورهم في تنظيم مصادر المعلومات ولتحديد اتجاهاتهم المختلفة واحتياجاتهم من المعلومات.

أهمية الدراسة :

تستمد هذه الدراسة أهميتها من أهمية الفهرسة ودورها في تنظيم المعرفة في المكتبات، الأمر الذي يدعو إلى الاهتمام بالعاملين فيها، وذلك على اعتبار أن مستوى أداء المفهرسين في كل مكتبة ينعكس على مستوى فهارسها؛ وبالتالي فإن الارتقاء بمستوى أداء المفهرسين سينعكس بلا شك على مستوى الفهارس في تلك المكتبات. لذا فإن هذه الدراسة تعد هامة للمكتبات حيث تبين ما ينبغي عليهم القيام به لتطوير خبرات المفهرسين ورفع مستوى أدائهم لعملهم، وتوحيد أدوات العمل وأساليبه بين المفهرسين في القسم الواحد. ومن ناحية أخرى تعد الدراسة هامة لأقسام المكتبات والمعلومات السعودية والجهات التي تقدم برامج تدريب أثناء العمل للاتجاه ببرامجها نحو الاحتياجات الفعلية للمفهرسين، مع الوضع في الاعتبار ملاحقة التطورات الحديثة في مجال الفهرسة حتى ينعكس ذلك على ممارسات المفهرسين في المكتبات.

أهداف الدراسة :

يتمثل الهدف العام لهذه الدراسة في تطوير المفهرسين والارتقاء بمستوى أدائهم من خلال التعرف على اتجاهاتهم الحالية في الفهرسة وما يحتاجون إليه للقيام بدورهم في تنظيم مصادر المعلومات. أما الأهداف الخاصة فتتمثل في:

1- التعرف على ممارسات وتطبيقات المفهرسين في المكتبات السعودية والمتعلقة بجوانب استخدام النظم الآلية، والضبط الاستنادي، والركائز الفنية، والنظم التعاونية.

2- التعرف على درجة اهتمام المكتبات بتطوير خبرات وممارسات المفهرسين والأساليب التي تتبعها لذلك.

Print to PDF without this message by purchasing novaPDF (http://www.novapdf.com/)

3- التعرف على احتياجات المفهرسين من المعلومات المتخصصة التي تساعد على تطوير أدائهم وممارساتهم الفعلية لعمليات الفهرسة.

تساؤلات الدراسة:

تجيب الدراسة على التساؤلات التالية:

1. ما مدى اتجاه المفهرسين نحو النظم الآلية في الفهرسة؟
2. ما الركائز الفنية والأدوات التي يستخدمها المفهرسون في المكتبات السعودية؟
3. ما مصادر المعلومات التي يركز المفهرسون على تنظيمها؟ ولماذا؟
4. ما مدى اهتمام المفهرسين بإجراء الضبط الاستنادي؟ ولأي العناصر يتم ؟
5. ما مدى اتجاه المفهرسين نحو النظم التعاونية في الفهرسة؟
6. ما مدى اهتمام المفهرسين بمتابعة التطورات الحديثة في المجال؟
7. ما مدى اهتمام المكتبات بتطوير المفهرسين؟ وما الأساليب التي تتبعها لذلك؟
8. ما اقتراحات المفهرسين بشأن تطوير مقررات الفهرسة في أقسام المكتبات والمعلومات؟

مجال الدراسة:

تناولت الدراسة اتجاهات المفهرسين في أدائهم لعملهم سواء من حيث اتجاهاتهم نحو تكنولوجيا المعلومات والنظم الآلية، أو النظم التعاونية، أو الضبط الاستنادي، أو الأدوات المستخدمة من قبلهم، وأوضحت الأساليب التي تتبعها المكتبات لتطوير هذه الفئة من العاملين فيها.

وشملت الدراسة (18) مكتبة مختلفة الأنواع (وطنية، وعامة، ومتخصصة، وأكاديمية) - فيما عدا المكتبات المدرسية- في كل من مدينة الرياض وجدة والدمام ومكة المكرمة والمدينة المنورة والاحساء وأبها، وقد كانت معظم المكتبات من مدينة الرياض نظراً لتركز عدد كبير من المكتبات الكبرى فيها، هذا إلى جانب عدم تجاوب مكتبات عديدة من مدن أخرى من المملكة معنا ومن ذلك على سبيل المثال لا الحصر مكتبة جامعة الملك فهد للبترول والمعادن بالظهران، ومكتبة أرامكو بالظهران ومكتبة مستشفى الملك فهد العسكري بجدة وغيرها من المكتبات. وقد تمت تغطية الوضع القائم في المكتبات مجال الدراسة خلال فترة إعداد الدراسة والمتمثلة في عام 2001م.

Print to PDF without this message by purchasing novaPDF (http://www.novapdf.com/)

منهج الدراسه :

اتبعت الدراسة منهج المسح، واخترنا عينة مقصودة من المكتبات مختلفة الأنواع والأحجام المتواجدة في عدد من مدن المملكة العربية السعودية، واستخدمنا الاستبيان كأداة لجمع البيانات من المفهرسين (ملحق 1)، وقد تم إرسال عدد (130) استبانه عن طريق البريد إلى (31) مكتبة في مناطق مختلفة من المملكة خلال شهر يوليو من عام 2001م، وقمنا بمتابعة المكتبات التي لم تتجاوب معها وذلك عن طريق الفاكس أو بالاتصال هاتفياً، وقد وصلنا عدد (80) استبانة من 19 مكتبة استبعدت منها استبانة واحدة من مكتبة مستشفى الملك خالد بجدة حيث وصلت متأخرة بعد أن انتهينا من تحليل البيانات إحصائيا، وبذلك فقد بلغ عدد الاستبانات التي تم تحليلها في هذه الدراسة (79) استبانة تمثل نسبة 60.8 % مما تم إرساله، وقد وصلت تلك الاستبانات من (18) مكتبة (موضحة بملحق 2) تمثل 58.1 % من المكتبات التي تم إرسال استبانات إليها. وقد قمنا بتحليل الاستبانات المرجعة باستخدام برنامج SPSS الإحصائي، كما قمنا بتطبيق اختبار مربع كاي لقياس العلاقات بين بعض المتغيرات.

مصطلحات الدراسة:

الفهرسة: تتناول الدراسة الفهرسة بمفهومها الواسع الذي يشمل كلا من الفهرسة الوصفية والفهرسة الموضوعية والتصنيف.

الدراسات السابقة:

على الرغم من كثرة الإنتاج الفكري الصادر عن الفهرسة على مستوى العالم العربي إلا أننا لم نجد أي دراسة تركز على قياس اتجاهات المفهرسين في أدائهم لعملهم واحتياجاتهم من المعلومات سواء على مستوى المملكة أم على مستوى العالم العربي.

وهناك عدد من الدراسات الأجنبية التي اتجهت نحو المفهرسين والتي تناولت جوانب متعددة مرتبطة بهم، ومن ذلك الدراسة التي أجراها جيتز وفيلبس Getz and Phelps ([3]) في عام 1984م وتعرضا فيها لتأثير حوسبة الفهارس على العاملين في المكتبات الأكاديمية، ووجدت نتائجها أن إتاحة العمل للمفهرسين لم يتأثر بإدخال الأتمتة إلى المكتبات الأكاديمية، ولعل السبب هو أن الفهرسة الأصلية لا زالت مطلبا عظيما في معظم المكتبات الأكاديمية بسبب المجموعات النادرة الموجودة فيها، وفي عام 1997م ظهرت دراسة الشربيني وكليم Elshrbini & Klim ([4])

([3]) Getz, Malcolm & Phelps , Doug. Labor Costs in the Technical Operation of Three Research Libraries.- *Journal of Academic Librarianship*.- no 10 (1984).- p209.

([4]) El Shrbini, Magda & Klim, George. "Changes in Technical Services and their Effect on the role of Catalogers and Staff Education : an overview".- *Cataloging and Classification* no. ½ (1997).- p.23-33.

Print to PDF without this message by purchasing novaPDF (http://www.novapdf.com/)